

بحوث فقهية مهمّة

[180] وقال للآخر : أنت الابن وقد أعتقت هذا وجعلته مولى لك(1). وهذا أيضاً من موارد حصول العلم من الطرق القريبة من الحسّ فإنّ من الواضح أنّ كلّ من رأى مثل هذه الحركة يحصل له العلم بأنّ العبد هو الذي جذب رأسه من الثقب. اللّهمّ إلّا أنّ يقال : هذا من مصاديق الإقرار العملي، ولكن يظهر من الرجوع إلى كلماتهم (قدس سرهم) أنّ الإقرار لابدّ أن يكون باللفظ الصريح فلا يكفي الإقرار بالفعل(2). وفي قضيّة أخرى شبيهة بهذه القضيّة أنّ العبد اعترف وأقرّ باللفظ الصريح بعدما رأى ذلك(3). لكنهما قضيتان مختلفتان متشابهتان من بعض الجهات، فلا تقاس إحداهما على الأخرى، وعدم دلالة الأخيرة على المقصود لا يوجب رفع اليد عن الأولى. 10 - ما رواه المفيد في الإرشاد وقال : روت العامّة والخاصّة أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعتاه كلّ واحدة منهما، ولداهما لها بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، ففزع فيه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع، فقال علي (عليه السلام) إيتوني بمنشار فقالت المرأتان : فما تصنع به ؟ ! فقال : أقده نصفين لكلّ واحدة منكما نصفه ! فسكتت إحداهما وقالت الأخرى : إنّ يا أبا الحسن ! إن كان لابدّ من ذلك فقد سمحت به لها، فقال : إنّ أكبر هذا منك، دونها، ولو كان ابنها لرقّنت عليه وأشفقت، واعترفت الأخرى أنّ الحقّ _____ (1) الوسائل : ج 18 ب 21 من أبواب كيفية الحكم ح 9. (2) لاحظ جواهر الكلام : ج 35 ص 5. (3) الوسائل : ج 18 ب 21 من أبواب كيفية الحكم ح 4.